

البينية في العلوم الاجتماعية: الخدمة الاجتماعية في العراق أنموذجاً

نبيل جاسم محمد¹، اسلام فوزي أنس²

ملخص

في ظل وجود هذا الكم الكبير من العلوم المختلفة منهجياً والمستحدثة وثورة المعلومات والانفجار المعرفي، واعتماد العديد من الباحثين والأكاديميين الدراسة أو المنهج البيني في دراسة وتحليل وتفسير وتأويل وفهم الظاهرة الاجتماعية والبحث في مسبباتها وتداعياتها واختلالاتها البنوية، وأيضاً اعتماد البينية في التوصل إلى سياسة اجتماعية أو استراتيجية أو مقترح وتوصية للحد من هذه التداعيات. ويهدف البحث الحالي إلى التعرف المنهج البيني بصورة عامة واختلافها عن المناهج الاجتماعية المعتمدة، ومستقبل العلوم الاجتماعية في عالمنا العربي في ظل البينية، واخيرا التعرف على بعض مجالات البينية في ممارسات علم الخدمة الاجتماعية والاخصائي الاجتماعي. ولتحقيق هذه الأهداف سيعتمد الباحث المنهج التاريخي والمنهج المقارن والمنهج الوصفي التحليلي وعرض بعض ممارسات الاخصائي الاجتماعي والباحث الاجتماعي في تعامله مع الظاهرة المعاصرة واعتماده البينية في دراستها، ومن ثم التوصل إلى رؤية استشرافية لمدى الاستفادة من البينية في العلوم الاجتماعية بصورة عامة والخدمة الاجتماعية بصورة خاصة.

الكلمات الدالة: الدراسات البينية، الخدمة الاجتماعية، العلوم الاجتماعية.

المقدمة

تختلف العلوم الانسانية والاجتماعية بصورة عامة والخدمة الاجتماعية بصورة خاصة عن بقية العلوم العلمية والفيزيائية والطبيعية باعتمادها على اكثر من اختصاص ونظرية ومدرسة في قضايا البحث العلمي والدراسات النظرية والامبيريقية، والابتعاد عن التعمق في التخصص أو التحيز له أو اعتماده وحيدا في قضايا التحليل والتفسير والفهم. وتطور العلوم وزيادتها وابتعادها عن الأطر الكلاسيكية، وهذا ما تبنته الخدمة الاجتماعية في الدراسة أو الممارسة التطبيقية للأخصائي الاجتماعي وتعامله مع المستفيد أو صاحب المشكلة، وهذا ما تم توضيحه في البحث.

اولاً: عناصر البحث:

1- اشكالية البحث.

تتلور اشكالية البحث من وجود قصور حقيقي وواضح وخطير واجهة المجتمع العربي المعاصر في اعتمادية المنهج الواحد أو التحيز الكبير للتخصص في دراسة الظاهرة الاجتماعية أو الممارسة والتطبيق في مجالات الخدمة الاجتماعية من جهة وعدم مجارة العلوم الكلاسيكية لمتطلبات التطور والتغير وسوق العمل وتنامي حجم الأمراض الاجتماعية والإنسانية في عالمنا العربي، سيما في ظل تندي واقع البحث العلمي (الاتفاق والاستثمار)، وعدم استثمار طاقات وإمكانات الأخصائيين الاجتماعيين في مجالات العمل المهني التطبيقي، ولهذا اصبح هناك قصور واضح في تحليل وتفسير وفهم المشاكل الاجتماعية الحديثة والمعاصرة، في ظل عدم الاهتمام المتزايد للمدارس الفكرية العربية بالمنهج البيني أو الدراسات البينية، أو حتى الجهل الواضح للاكاديمي العربي بالبينية.

2- أهمية البحث.

تكمن أهمية البحث في رفق العلوم الانسانية والاجتماعية في دور وأهمية المنهج البيني في معالجة الظواهر الإنسانية والاجتماعية المعاصرة، فتح افاق جديدة للباحثين والدارسين والأخصائي الاجتماعي في اعتماد البينية في حل المشاكل والأمراض

* اجامعة الانبار²جامعة دمنهور. تاريخ استلام البحث 2020/1/14، وتاريخ قبوله 2020/6/2.

الاجتماعية، كذلك تكمن أهمية البحث في تطوير قابليات واداء ومهارات الأخصائي الاجتماعي في كيفية اعتماد البينية في الأبحاث ودراسات الخدمة الاجتماعية أو الممارسة المهنية في مؤسسات الخدمة الاجتماعية (رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة- رعاية المسنين- الأحداث...).

3- أهداف البحث.

يهدف البحث إلى التعرف:

- تسليط الضوء على ماهية البينية في الدراسات الاجتماعية وأدواتها وأساليبها ومنظورها التاريخي
- مجالات الدراسة والمنهج البيني في علم الخدمة الاجتماعية.
- التعرف على مستقبل العلوم الاجتماعية في عالمنا المعاصر في ظل المنهج البيني.
-

ثانيا: المصطلحات والمفاهيم العلمية.

1- الدراسات البينية.

تتكون البينية Interdisciplinary من مقطعين الاول Inter ويعني بيني، والثاني Discipline ويعني المجال الدراسي (22,1998). فيما عرفت الجمعية الوطنية الأمريكية: بأنها احد الاساليب البحثية التي تستخدم من قبل الأفراد أو المجاميع البحثية لجمع المعلومات والبيانات والمفاهيم والنظريات من تخصصين علميين أو أكثر لغرض تعزيز الفهم وحل المشاكل (26,2004,Nancy).

وأشار البعض إلى الدراسات البينية إلى انها تعني نوعا من الدراسات الناجمة عن تفاعل تخصصين أو أكثر وأنها الدراسات التي تبحث في ادراك طبيعة العلاقة بين فروع العلم والمعرفة (ابوالحمائل،2013،ص2).

2- الخدمة الاجتماعية.

عرف ماكس سيبورن الخدمة الاجتماعية بانها طريقة مؤسساتية تساعد الناس على الوقاية من المشاكل الاجتماعية وعلاجها وتقوية الوظائف الاجتماعية للأفراد والجماعات (Siporin,1975,3).

وعرفها Welter Friedlander بانها احدى انواع الخدمات المهنية التي تعتمد قاعدة معرفية علمية ومهارية لمساعدة الافراد أو الجماعات للوصول إلى التكيف (Fredlander,1967,3)، فيما عرفت هيلين ويتمر بانها طريقة علمية لخدمة الافراد ونظام اجتماعي يساعده على حل مشكلة الاجتماعية وتطوير أو تنمية القدرات والوظائف (Helen,1942,110).

ولخصت ماري وارتر الخدمة الاجتماعية بانها كل ما يقدمه الاخصائي الاجتماعي من خدمات اجتماعية للأفراد والجماعات والاسر لتحسين نوعية حياتهم الاجتماعية والحد من المشاكل أو اساليب مواجهتها (غرابية،2015،ص19).

ويرتبط الاخصائي الاجتماعي بالخدمة الاجتماعية ويعتبر القلب النابض والمؤهل والمعد اعدادا مهنيا لتولي مهنية تطبيق البرامج الخاصة لمساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات.

3- العلوم الاجتماعية.

وهي العلوم التي تختص بوصف وتحليل وفهم وتبصر ودراسة السلوك الإنساني في الجوانب الثقافية والاجتماعية وتشمل العديد من الاختصاصات التي تتعامل مع هذا السلوك، ومنها علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية وعلم السياسة وعلم الاقتصاد وعلم النفس والأنثروبولوجيا... (ويكيبيديا الموسوعة الحرة).

ثالثا: الدراسات البينية: مقاربة تاريخية.

ظهرت الدراسات البينية بداية عشرينيات القرن الماضي (Douglass,2004,165)، وأشار عالم الاجتماع Luis Kurtz إلى لفظة Interdisciplinary عام 1937 (Mattie,1994,27) فيما ظهرت الدراسات البينية كأحد الاتجاهات النظرية فترة ستينيات وسبعينيات القرن الماضي في عدد من فروع المعرفة كالفلسفة وتاريخ الفكر واللغة والأنثروبولوجيا والعلوم الأخرى (كريب، 1999،ص195)، أما عام 1977 فقد وصل عدد المراكز البحثية والجامعات المتخصصة والمهتمة بالدراسات البينية إلى 100 جامعة وما ينوف على 2300 برنامج متخصص في الدراسات البينية (Newell,1982,23).

ولعبت الجامعات الأمريكية دوراً بارزاً في النهوض بالدراسات البيئية ومنها جامعة شيكاغو وجامعة كولومبيا ومن خلال عدد من المفكرين وعلماء الاجتماع مثل ديوي وتشنز وميكاجور (Klien and Newell, 1998, 394). وقبل ذلك كان للرواد المسلمون اشارات واضحة باعتماد الدراسات البيئية من خلال المستشرق تراتشكوفسكي وهو يتحدث في كتاب الخوارزمي "تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة" ولم يعتبر الكتاب جغرافياً، فيما أن الخوارزمي أشار إلى دراسة الحضارة أو الثقافة الروحانية للهند واحتوت العديد من فصول الدراسة اشارات حول ديانة الهند ودراساتهم في مجال العلم والمعرفة (عبدالغني، 1990، ص221).

وظهرت الاسهامات في كتابات العلامة جابر بن حيان وتصنيفه للعلوم وما ذهب الية الكندي والفارابي وابن خلدون، حتى مع اشارات البعض على انهم كانوا مقلدين لتصنيفات ارسطو وافلاطون وليسوا مبتكرين.

وشبهه فرانسيس بيكون بالشمرة التي تتدلى منها الاغصان وتمثل سائر العلوم والاختصاصات (الاندلسي، 1369).

رابعاً: الدراسات البيئية والدراسة متعددة الاختصاصات: الأهمية والاختلافات.

تشير جامعة Calgary الكندية إلى الدراسات متعددة التخصصات بانها التفاعل والتواصل الهادف للمعرفة والمهارات العلمية في مختلف المجالات والممارسات والآراء المختلفة الرامية إلى حل المشاكل وتوسيع فهم التطور العلمي والمعرفي (Ucalgary.ca، WWW)، فيما عرفت في قاموس اكسفورد بانها الدراسات التي تتكون من عدد الفروع المستقلة في العلوم أو مجالات المعرفة (Dictionary.reference.com). فيما أشار البعض إلى أنها الدراسات العلمية التي تركز في ابحاثها على طريقة تنظيم المعرفة في مجالات العلم غير المتجانسة بدلا من التعمق والتأويل في التخصصات (Bruce، 2004، 459).

وتتفق الدراسات البيئية والدراسات متعددة الاختصاصات نحو تحقيق هدف واحد وهو السعي إلى دراسة الظاهرة أو المشاكل باعتماد عدد من التخصصات، وبالتالي التغلب على الطريقة الكلاسيكية -أحادية التخصص- أو تحيز الباحث والمؤلف نحو تخصصه العلمي.

والاختلاف الاساسي بين كلا التخصصين يكمن في طبيعة عمليات البحث ونتائجه، ففي الدراسات المتعددة الاختصاصات يكون المشتركين في الدراسة من خلفيات علمية متنوعة يتشاركون من أجل الوصول إلى أهداف مشتركة من خلال بقائهم داخل مجالات تخصصاتهم الدقيقة أو العامة، فيما تسعى البيئية إلى إدماج المفاهيم والنظريات واساليب البحث لتحقيق فهم اوسع واعمق عن الظاهرة المدروسة أو المشكلة المراد ايجاد الحلول لها.

وتعتبر هذه من اهم ايجابيات البيئية في ايجاد القواسم العلمية والمعرفية المشتركة، وهذه ليست بالعملية السهلة، وانما تتطلب فهم اكبر وقدرة عالية على استخدام أو اشراك بقية الاختصاصات وفق المنهج التأويلي للغوص وإدراك الحقيقة من جميع الجوانب، وبالتالي يتمكن الباحث والاختصاصي الاجتماعي وتطور أدائه وإمكانياته في تنظيم اساليب البحث ولحل المشاكل المجتمعية.

وأشار بعض العلماء إلى ان البيئية تسعى إلى التنشيط المعرفي وليس عملية نقلها من اختصاص إلى اخر كما يحصل في الدراسات المتعددة (Berryman, 1991)

فيما أشار البعض إلى الدراسات متعددة التخصصات تعمل على وضع العلوم بجانب بعضها البعض، من اجل تقدير اهم وجهات النظر حول الدراسة أو الموضوع ومن ثم التوصل إلى حلول علمية للمشكلة، فيما ترمي البيئية إلى التعرف على الرؤى ذات الصلة بهدف اكتشاف القواسم المشتركة ثم استخدام تلك المشتركات في ادماج التخصصات والعلوم لحل المشاكل (Newell، 2007، 245)، وهناك اربعة ادوار اساسية للدراسات البيئية هي (امين):

1- دمج المعرفة.

2- الابداع في طرق التفكير.

3- تحقيق التكامل.

4- انتاج المعرفة.

فيما اكدت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ان من أهم المهام التي استطاعت البيئية تحقيقها هو تطوير المعرفة وحل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والتقنية وتطوير مهارات اعضاء هيئة التدريس ونتاج معارف علمية جديدة، حتى اصبحت البيئية هي المستقبل الاساسي للدراسات الأكاديمية، ودعوة حقيقية إلى الجامعات إلى إنشاء مركز أبحاث ذات طبيعة بيئية (الهاجري، 2007، ص27).

ويمكن ان نستخلص مما سبق إلى ان البنية تمثل طفرة نوعية في مجالات العلم والمعرفة الانسانية والعلمية، حيث اسهمت في تطوير وتنمية الوظائف والقدرات الذهنية لدى المتخصصين والباحثين والأخصائيين الاجتماعيين في طبيعة التعامل مع المستفيدين ان كانوا أفراد أو جماعات أو اسر أو المجتمعات المحلية، وتفسير وتحليل المشاكل الاجتماعية أو الظاهرة الاجتماعية بشكل عام باعتماد اكثر من تخصص معرفي، من اجل تحقيق اكبر قدر ممكن في تفسيرها من زوايا مختلفة وتحليل اعمق، لكي تسهم البنية أخيراً إلى وضع علاجات أو برامج أو سياسة اجتماعية أو استراتيجية تنموية بناءة قائمة على أساس تشخيصي دقيق.

خامساً: الدراسة البنية والخدمة الاجتماعية: المجالات والممارسة.

تعني الخدمة الاجتماعية العلم الذي يقوم بدراسة ووصف وتحليل وتبصير وفهم قضايا المجتمع ومشكلاته ووسائل تطوره وتطويره وتنميته باعتماد المنهج العلمي، بعد ان كانت تقدم الخدمات بطريقة طوعية على شكل مساعدات وهبات وصدقات، وخلالها برزت لدينا العديد من المفاهيم مثل سيدة الاحسان والمرضة الزائر والمدرس الزائر، الذين كانوا يقومون بزيارة الاسر الفقيرة من اجل تقديم الخدمات لهم وتشمل المعونات الصحية والمادية والغذائية وإعادة تكيفهم العلمي أو الدراسي، وما ان شارف القرن التاسع عشر على نهايته ظهرت بوادر ممارسة الخدمة الاجتماعية باعتماد العلم والمعرفة، والابتعاد إلى حد كبير عن الطرق الكلاسيكية، سيما بعد فشل قانون الفقر 1601، وتنامي حجم المشاكل المجتمعية بشكل اثر على البنية الاجتماعية. وارتبط نجاح ممارسة الخدمة الاجتماعية عبر طرقها الثلاثة " خدمة الفرد وخدمة المجتمع وتنظيم المجتمع" مرتبط بشكل اساسي بخطوات التدخل المهني -الدراسة- التشخيص- العلاج. وهذه الخطوات تتطلب شخفا معد اعدادا مهنيا وعلميا ومهاريا ليقوم بهذه المهام وتطبيق البرامج والخطوات.

وبعد ان احرزت الخدمة الاجتماعية تقدما ملحوظا في المجالين الأسري والتعليمي، شقت طريقها نحو المجالات الاخرى: الطبي والنفسي والعقلي...

وتعتبر الخدمة الاجتماعية واحدة من اهم فروع علم الاجتماع التي تسعى إلى تحقيق الرفاهية الاجتماعية والتنمية والتقدم، حتى انها كانت تسمى سابقا بعلم الاجتماع التطبيقي.

وهي من العلوم التي تسعى إلى اعادة التكيف والاندماج الاجتماعي باعتبار الإنسان كائن اجتماعي، لذا تهدف إلى التغيير المستمر في جميع المجالات، وبما يخدم هذا الكائن من جميع النواحي السياسية والاقتصادية والنفسية والثقافية والاجتماعية ... وبما ان للمشكلات الاجتماعية أو المجتمعية التي تعوق تكيف الإنسان أو اندماجه مع مجتمعة عددا من المسببات، فقد تكون عوامل نفسية أو ثقافية أو سياسية أو اقتصادية...

والخدمة الاجتماعية واحدة من العلوم المعنية بدراسة هذه العوامل وتشخيص اثارها عبر مجموعة من النظريات أو الوسائل الاحصائية أو الاختصاصات والاساليب، وهذا يؤكد لنا ان الخدمة الاجتماعية تقع ضمن الدراسات البنية، سيما وان هناك اختصاصات عديدة اسهمت في ظهور طرق الخدمة الاجتماعية مثل مدرسة التحليل النفسي وآراء سيغmond فرويد وبرنهام وبرور وشاركوت، والتي كان لها دور في ظهور خدمة الفرد، وما احدته ماري ريجموند من ثورة في مجال الخدمة الاجتماعية عبر كتابها التشخيص الاجتماعي Social Diagnosis، وأشارت إلى ان خدمة الفرد تمر بمراحل ثلاثة هي: الدراسة والتشخيص والعلاج على ان تركز المجالات وبرامج المساعدة على البيئة العامة والبيئة الاسرية.

وفي عام 1936 تم الاعتراف بالطريقة الثانية للخدمة الاجتماعية وهي خدمة الجماعة في المؤتمر القومي للخدمة الاجتماعية، وعام 1936 نشأت الجمعية الامريكية لدراسة خدمة الجماعة وسميت بعد ذلك بالجمعية الامريكية لأخصائي العمل مع الجماعات (أبولنصر، 2009، ص83)، وتهتم هذه الطريقة بالتنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي والقيادة ونظريات القيادة وتصنيفاتها واساليب القيادة الناجحة.

فيما تم الاعتراف بتنظيم المجتمع كطريقة ثالثة من طرق الخدمة الاجتماعية عام 1946، تستند على اخلاقياتها ومبادئها وفلسفتها، وتم تعزيزها من خلال الجمعية الامريكية للأخصائيين الاجتماعيين (غرابية، 2015، ص114)، وتعمل طريقة تنظيم المجتمع وفقا للسياسة الاجتماعية على تنظيم وتنمية المجتمع ودور الاخصائي الاجتماعي في رسم السياسة التنموية واكتشاف اسباب والعوامل المؤدية إلى تنامي ظواهر الفقر والبطالة والتلوث البيئي والانفجار أو التضخم السكاني والتغيرات الديمغرافية والامراض والابوة والصراعات والنزاعات والتطرف والتعصب والعلو والكراهية والافكار الهدامة...

وتوسع العلماء والمختصين في مجالات ممارسة الخدمة الاجتماعية في الاستفادة ومن المنهج البيني أو الدراسة البنية في

العديد من الممارسات أو الفروع والاختصاصات، ومنها:

1- الخدمة الاجتماعية الدولية:

تم صياغة أول مفهوم للخدمة الاجتماعية الدولية عام 1940، واستخدمه فريدلاندر، ليعكس أنشطة المؤسسات الدولية كمؤسسات الامم المتحدة، وتم تحديد الخدمة الاجتماعية الدولية ك مجال للممارسة التي تعتمد على مهارات ومعارف مهمة تمكن الاخصائيين الاجتماعيين من العمل في المؤسسات الدولية (Midgley, 2001, 24)، وتشير أيضاً إلى الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في بلدين أو أكثر من خلال التعاون الدولي والاعتماد المتبادل للتعامل مع المشكلات الاجتماعية الإنسانية مع مراعاة احترام الاختلافات القيمة والثقافية في اطار القيم الدولية بهدف تحسين نوعية الحياة ومواجهة المشاكل البشرية (السروحي، 2003، ص133)

ولكي تمارس الخدمة الاجتماعية دوراً بارزاً وفعالاً وكفاءة فمن الضروري انطلاقتها إلى العالمية دون التقيد بمنظور محدد ضيق، سيما والأفراد يعيشون في قرية عالمية لهم حقوقهم الإنسانية التي اقرتها المواثيق والمعاهدات الدولية، وقد اهتمت الخدمة الاجتماعية الدولية بالعديد من المواضيع ومنها

- الحروب والصراعات.
- الجندر أو النوع الاجتماعي.
- الصراع.
- الحركات الاجتماعية.
- المساواة الاجتماعية.
- المواطنة.
- الايديولوجيات المختلفة.
- العولمة.
- السلام الاجتماعي.
- الهوية.

ويرى ديفيد كوكس وباور أن الخدمة الاجتماعية الدولية تتميز أو تختلف من نظيرتها الخدمة الاجتماعية الكلاسيكية، وفي كل دولة يجب ان يكون لدى الاخصائي الاجتماعي المقدرة والكفاءة على الممارسة المهنية الدولية والتي تركز على أبعاد أساسية، أهمها (Cox, 2006, 11):

أ- الممارسة الدولية ترتبط بالممارسة المهنية الوطنية.

ب- تشجيع الممارسين الدوليين على التبادل المهني وعلى جميع المستويات.

ج- الممارسات الاولية وتتضمن ارتباط الممارسات المهنية بالممارسات الدولية.

د- صياغة سياسات الرعاية الاجتماعية الدولية وطرق تنفيذها لحماية الحقوق المدنية وتعزيز الرفاهية الاجتماعية.

2- الخدمة الاجتماعية الطبية.

تشكلت الخدمة الاجتماعية الطبية من خلال الطب وممارسات العمل الاجتماعي أو الخدمة الاجتماعية، ونموها وقدرتها يتميز بالتوازن بين تأثيرات كلا الفرعين الطبي والخدمة الاجتماعية (حافظ، 1990، ص23).

اي العلم الذي يعتمد نظريات وميادين ومفاهيم الطب والتمريض والصحة العامة والصحة الفردية، والخدمة الاجتماعية بطرقها الثلاثة وفلسفتها وأهدافها ومبادئها، سيما وان هناك العديد من الأمراض ترجع إلى عوامل اجتماعية أو مجتمعية وليست بيولوجية فقط، مثل الفقر والبطالة والطلاق والتفكك الاسري وصراع الاجيال والاضطرابات والقلق...

ويجب أن تعتمد البيئية أو المنهج البيني من خلال المام الاخصائي الاجتماعي بالمعلومات والمفاهيم والمؤشرات والنظريات في مجالات الصحة والطب والصحة النفسية والطب النفسي لمساعدته على الدراسة وتشخيص الحالة أو الحالات بشكل دقيق وصحيح ووضع العلاج أو اقتراح البرنامج المساعد المناسب لها، سيما ان الممارس أو المهني أو الاخصائي الاجتماعي سوف يتعامل مع المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة والمسنين والمرضى واللقطاء والنزلاء... أو إعداد دراسات وأبحاث عن المخاطر الصحية للتلوث البيئي وانتشار الأمراض والأوبئة وانتشار الحيوانات السائبة وأثرها على الصحة ومخاطر حرق النفايات والغازات

المنبعثة منها كطريقة غير صحيحة للتخلص منها، وعمل الأطفال في جمع أو فرز القمامة ومخاطرها الصحية والاجتماعية والنفسية والتربوية...

3- الخدمة الاجتماعية المدرسية.

وهي مجموعة الجهود أو النشاطات المهنية التي تسعى إلى تحقيق الأهداف العلاجية والوقائية والتنموية داخل المؤسسة التربوية أو التعليمية، أي الخدمات التي يقدمها الاخصائي الاجتماعي للطلاب والطالبات والهيئة التعليمية، وذلك باعتماده على مجموعة من التخصصات العلمية والمعرفية (الخطيب، 2009، ص19).
وتهدف الخدمة الاجتماعية المدرسية إلى (الخطيب، 2009، ص51):

- إعداد المواطن الصالح القادر على فهم ذاته وقدراته وإمكانياته بما يحقق التقدم والتطور والتنمية.
- النضج الاجتماعي من خلال البرامج الاجتماعية والتربوية التي تساهم في تشكيل شخصية الطلبة ليكونوا قادرين على تحمل المسؤولية الاجتماعية.
- تنمية الشعور بالانتماء وحب الوطن وترسيخ قيم المواطنة والعمل الجماعي والتطوعي والقدرة على الابداع والابتكار من خلال مجموعة من البرامج التطبيقية كالمخيمات الكشفية وتحية العلم.
- مواجهة المشاكل الاجتماعية والنفسية كضعف التحصيل الدراسي والاعترا ب والعزلة الاجتماعية وضعف التكيف والاندماج والسلوكيات غير الاخلاقية والامية ومظاهر الهروب من المدرسة أو التسرب المدرسي والعنف المدرسي...

سادسا: رؤية استشرافية لواقع ممارسة الخدمة الاجتماعية ومستقبل البينية في المجتمع العراقي.

1- الاستنتاجات.

- تساعد البينية المتخصصين والباحثين على تطوير أدائهم وكفاءتهم وقدرتهم على معالجة العديد من المشاكل الاجتماعية أو المجتمعية.
- تمكن الدراسات البينية الباحثين من الإطلاع على التخصصات والعلوم الأخرى لغرض الاثراء العلمي والمعرفي،
- سيواجه العديد من الأكاديميين والباحثين صعوبة باعتماد البينية في دراساتهم وابعائهم، ولاسيما في ظل الجهل الاكاديمي بالدراسات البينية والدراسات متعددة الاختصاصات من جهة والتحيز الواضح نحو التخصص من جهة أخرى.
- ساهمت الدراسات البينية في اثراء تخصص الخدمة الاجتماعية بمعارف ومفاهيم وموضوعات متجددة، ولها دور بارز في تطوير وتعمق الاخصائي وتوسيع خياله السوسولوجي.

2- رؤى استشرافية .

يشير علم المستقبل أو الاستشراف إلى الجهود العلمية المنتظمة التي تؤدي إلى صياغة مجموعة من التنبؤات المشروطة التي تشمل المعاليف الاساسية لأوضاع معينة عبر مدة زمنية تصل إلى 20 عام على الأقل (أحمد عبدالفتاح، 2003، ص18)، وعرف Henry الاستشراف بأنه فن وعلم التعرف على امكانيات واحداث المستقبل وتقييم هذه الاحداث (Henry، 1994، 150).
وهناك من اشار إلى الرؤى الاستشرافية بأنه علم والراي الاخر اعتبره فن ومهارة، والراي الثالث اعتبر هذا العلم هو دراسة بينية تمتزج فيها وتتقاطع التخصصات والمعارف والعلوم.

ورؤيتي لمستقبل الخدمة الاجتماعية ودور الاخصائي الاجتماعي في العالم العربي بشكل عام والمجتمع العراقي على وجه الخصوص تتلخص بالاتي:

- ستبقى العلوم الاجتماعية بشكل عام والخدمة الاجتماعية بشك خاص دون مستوى الطموح وأهدافها هو اعتماد فلسفة التلقين داخل الصف الجامعي أو المعاهد دون الاهتمام بالجانب التطبيقي أو البرامج التطبيقية الناجحة.
- دور الاكاديمي والاختصاصي يكمن في اعداد الدراسات الكلاسيكية التي افتقدت إلى الابداع والابتكار وهذا سببه عدم اعتماد العصف الذهني في المحاضرات أو الندوات أو ورش العمل...، وبالتالي لم تؤدي هذه الفلسفة التلقينية والحفظ إلى تطوير وتنمية مهارات الطلبة والطالبات لكي يبدعوا في خدمة مجتمعهم أو تقدمه.
- المؤتمرات والندوات لها دور كبير في تطور وتقدم المجتمعات الغربية، لكنها دون مستوى الطموح في المجتمعات العربية ودول العالم الثالث، سيما وان اغلبها مؤتمرات تجارية أو دعائية من جهة ومن جهة أخرى الاكتفاء بعرض الورقة البحثية بوقت لا يتجاوز العشرة دقائق وفتح باب النقاش بوقت لم يتجاوز العشرة دقائق أيضاً.

- اسهمت الدول العربية وحكوماتها في تدني مستوى الطلبة والابحاث والدراسات -الماجستير والدكتوراه- وابحاث الكوادر التدريسية والمختصين، سيما في ظل ضعف وتدني معدلات الانفاق على البحث العلمي وعدم استثمارها بالشكل الذي يطور المؤسسة والمجتمع، وتشير المعلومات إلى ان حجم إنفاق العالم العربي على البحث العلمي لم يتجاوز ال 0,2%، بينما تنفق اليابان 110 ضعف ما ينفقه عالمنا العربي.
- اهتمام الأكاديميين بالبحث العلمي هو براغماتي فقط، وتشير الدلائل إلى امتناع حملته لقب الأستاذية في إعداد دراسات وأبحاث بعد حصولهم على اللقب العلمي-أستاذ- والاكتفاء بتقديم المحاضرة التقليدية على الطلبة أو البحث عن تسنم المناصب الادارية.
- جهل العديد من الباحثين بحقيقة التكامل في العلوم والاختصاصات.
- اعتماد فلسفة التلقين والحفظ في المؤسسات التعليمية، وهذا اسهم في قتل الابداع والابتكار وتنمية المهارات.
- مؤسسات الخدمة الاجتماعية تقليدية ولا زالت تعتمد اساليب كلاسيكية لا ولم تواكب الاتجاهات الحديثة أو المتغيرات المجتمعية المعاصرة، وضعف الدولة أو تخليها في الإنفاق على برامج الرعاية الاجتماعية.
- ما هو الجديد في الخدمة الاجتماعية في العالم العربي؟ بعد مرور 100 عام أو ما ينوف عن ذلك، ما إلا امتداد لسنوات دراسة البكالوريوس أو امتداد للخدمات التطوعية الماضية.
- عدم قدرة سوق العمل على استيعاب الاعداد الهائلة من الخريجين، وعدم قدرة الدولة على ايجاد البدائل الكفيلة للحد من ظاهرتي تأنيث وتذكير البطالة والفقر، اسهم في تنامي حجم المشاكل من جهة واللامبالاة وضعف الابتكار والابداع والايثار من جهة اخرى.
- ضعف المؤسسات الاولية للخدمة الاجتماعية في تقديم الخدمات باعتماد العلم والمعرفة واعتماد كوادر غير متخصصة اسهم وبشكل كبير في ضعف الاعتراف المجتمعي بالخدمة الاجتماعية.
- عدم قدرة عدد كبير من الاساتذة الجامعيين على استخدام الوسائل التقنية الحديثة مثل الحاسوب والانترنت أو معرفتهم بمحركات البحث، وبالتالي كان فريسة سهلة للمجلات المزيفة أو الوهمية.
- تنامي حجم المشاكل الاجتماعية دليل واضح على ضعف الابحاث والدراسات وتمويل البحث العلمي أو استثماره.
- جميع الرؤى التي ذكرت سلفا اسهمت وبشكل كبير في عدم اعتماد المنهج البيئي في الدراسات والابحاث، ويرجع هذا اما إلى الجهل بالبيئية أو التحيز للتخصص أو اللامبالاة، سيما في ظل ضعف حوافز الإبداع والابتكار.
- وأخيراً نحتاج إلى ما يقارب ال 25 عام على الاقل من اجل اعداد جيل لدية القدرة على الاستشراق والابداع والابتكار، وبناء القدرات تحتاج إلى تغيير كامل وجذري في الاستراتيجية التربوية والتعليمية، أي تغيير منظومة التعليم من اجل التحول نحو مجتمع المعرفة عبر استراتيجية تشبيكية مؤسساتية، ويحصل ذلك من خلال:
- 1- اعتماد استراتيجية تطويرية تنموية للمؤسسة التعليمية، من خلال الغاء فلسفة التلقين والحفظ بشكل نهائي واعتماد طريقة العصف الذهني لتطوير قابليات ومهارات وذهنية الطلبة والاختصاصيين لكي يكونوا اكثر الماما بالعلم والمعرفة والتعامل مع الاخرين.
- 2- زيادة الانفاق والدعم الحكومي على البحث العلمي بما يتلاءم وحجم التحديات والمشاكل التي تعاني منها المجتمعات، وايضا استثمار الابحاث والدراسات الرصينة الهادفة من اجل تطوير وتنمية المجتمع من جهة ودفع الباحثين إلى زيادة أبحاثهم بعد زيادة حجم الحوافز، كذلك دعم دور النشر والمجلات الرصينة ومتابعتها من اجل تحقيق الرصانة العلمية.
- 3- الزام حملة الألقاب العلمية -الأستاذ مساعد والأستاذ- بأعداد وكتابة بحثين في العام الدراسي الواحد ونشرهما في مجلات محكمة رصينة.
- 4- اضافة الدراسات البيئية كمقرر دراسي في الدراسات العليا.
- 5- اقامة ندوات وورش عمل ومؤتمرات خاصة بالدراسات البيئية، لزيادة تقبلها وتطبيقها في الاوساط العلمية ومعرفة فوائدها واهميتها وزيادة التلاحق الثقافي والإثراء المعرفي للبيئية في العالم العربي.
- 6- الاطلاع على تجار الدول المتقدمة والجامعات العالمية ومراكز الابحاث المهمة بالدراسات البيئية لزيادة المعرفة العلمية ومدى الاستفادة منها.
- 7- زيادة الاهتمام بالدراسات البيئية والمنهج البيئي من خلال زيادة الابحاث والدراسات العلمية التي تعتمد البيئية في تفسير

وتحليل الظاهرة الاجتماعية ووضع العلاجات الناجحة لها.

8- تمكين الأخصائي الاجتماعي باعتماد المنهج البنين في أبحاثه ودراساته وممارسته لمهنة الخدمة الاجتماعية في كيفية التعامل مع المستفيدين باعتماد على أكثر من تخصص معرفي، سيما المجال الطبي والنفسي والديني، وذلك من خلال إشرافهم في ورش العمل والتدريبات الخاصة بالدراسات البينية.

المصادر والمراجع

أحمد أبو الحمائل وآخرون (2009)، رؤية استشرافية لمستقبل التخصصات البينية للدراسات العليا في عصر المعلوماتية، المركز العربي للتطوير والتنمية.

أحمد عبدالفتاح زكي وآخرون (2003)، الدراسات المستقبلية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان.

إيان كريب (1999)، النظرية الاجتماعية، ترجمة: محمد حسين علوم، سلسلة عالم المعرفة.

طلعت مصطفى السروجي (2003)، الخدمة الاجتماعية الدولية في عالم متغير، مؤتمر كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

عبدالرحمن الخطيب (2009)، الخدمة الاجتماعية كممارسة تخصصية مهنية في المؤسسات التعليمية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

عبدالله عبدالغني غانم، تاريخ الفكر الاجتماعي - الرواد المسلمون - الجزء الأول، المكتب الجامعي الحديث، مصر.

علي بن أحمد بن حزم الاندلسي (1369)، مراتب العلوم، تحقيق احسان عباس، ترجمة محمد علي، مكتبة نشر الثقافة، ايران.

عمار عبدالمنعم أمين، الدراسات البينية رؤية لتطوير التعليم الجامعي، الموقع متاح على:

bdf,11-sa/ar/viceRectorates/UGS/newsActivities/news/Documents/news/11.www.pnu.edu

فيصل محمود غرابية (2008)، الخدمة الاجتماعية في المجتمع العربي المعاصر، دار وائل للنشر، ط2، الاردن.

مدحت أبو النصر (2009)، فن ممارسة الخدمة الاجتماعية، دار الفجر للنشر والتوزيع.

مشاعل عبدالعزيز الهاجري (2007)، قلاع وجسور، الدراسات البينية واثرها في الاتصال بين الحقول المعرفية، مجلة الحقوق، العدد3.

ناهدة عبدالكريم حافظ - زيد عبدالكريم جايد (1990)، الخدمة الاجتماعية الطبية، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد.

ويكيبيديا الموسوعة الحرة، علوم اجتماعية، متاح على الموقع:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85_%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%A9%D9%8A%D8%A9%8

Ahmed Abu Al-Hamael and others (2009), a forward-looking vision for the future of interdisciplinary studies in the era of informatics, the Arab Center for Development and improvement.

Ahmed Abdel Fattah Zaki and others (2003), future studies, Al Masirah House for Publishing and Distribution, 1st edition, Amman.

Ian Crepe (1999), Social Theory, translated by Muhammad Husayn Ghuloom, Knowledge World Series.

Talaat Mustafa Al-Suruji (2003), International Social Work in a Changing World, Conference of the Faculty of Social Work, Helwan University.

Abdul Rahman Al-Khatib, (2009), Social Work as a Professional Practice in Educational Institutions, The Anglo Egyptian Library, Cairo.

Abdullah Abdul-Ghani Ghanem, History of Social Thought - Muslim Pioneers, Part One, The Modern University Office, Egypt.

Ali bin Ahmad bin Hazm Al-Andalusi (1369), The Ranks of Science, Achievement of Ihsan Abbas, translated by Muhammad Ali, Library of Cultural Publishing, Iran.

Ammar Abdel Moneim Amin, Inter-studies A vision for the development of university education. The site is available at: www.pnu.edu.sa/ar/viceRectorates/UGS/newsActivities/news/Documents/news/11-11,bdf

Faisal Mahmoud Gharaibeh (2008), Social Work in the Contemporary Arab Society, Wael Publishing House, 2nd floor, Jordan.

Medhat Abu Al-Nasser (2009), The Art of Practicing Social Work, Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution.

Mashaal Abdul-Aziz Al-Hajri (2007), Castles and Bridges, Inter-studies and their Impact on Communication between

- Knowledge Fields, Law Journal, No. 3.
- Nahida Abdul Karim Hafiz - Zaid Abdul Karim Jade (1990), Medical Social Work, Dar Al-Hekma for Printing and Publishing, Baghdad.
- Berryman, s, 1991, Solution. Washington, DC: National Council on Vocational Education, united states of America.
- Bruce, A, 2004. Scottish University Policy Research and Advice Network " Interdisciplinary Integration in Europe: the case of the fifth framework program me" SUPRA press, Vol.
- Cox, D, 2006. International Social Work: Issues strategies and program, London, SAGE, publication.
- Douglass, V, 2004. Interdisciplinary and the Discipline of Law " journal of law and society, black well publishing, Vol.31, No.2
- Fredlander, W, 1967. Introduction to Social Welfare, India.
- Henry, M, 1994. Rethinking Strategic Print in Great Planning Party, pitfall and fallacies British.
- [http:// Dictionary. Reference. Com/ browse/ Multidisciplinary](http://Dictionary.Reference.Com/browse/Multidisciplinary).
- Klein, J, Newell, W, 1998. Advancing Interdisciplinary Studies, Handbook of the Undergraduate Curriculum new york: College Board, San Francisco:: Josser_ bass press.
- Mattie, D, 1994. The Fragmentation of Social Science and Recombination of Specialties Around Sociology, International Social Science Journal, NO.17.
- Midgley, J, 2001. Issues in International Social Work, Resolving Critical Debates in the Profession, journal of social work, Vol.1.
- Nancy, C, Andresen, 2004. Facilitating Interdisciplinary Research, Washington Dc: The National Academies press, United states of America.
- Newell, W, 2007, Decision_ making in Interdisciplinary Studies, Handbook of Decision Making, Boca Raton, FL CRC/ Taylor and Francis press.
- Newell, W, and William, J, 1982. Defining and Teaching Interdisciplinary Studies, Improving College and University Teaching, Vol. 30, No. 1.
- Siporin, M, 1975. Social Work Practice, new york, Macmillan Publishing co, Inc.
- Witmer, H, 1942. Social Work, new york, Rinehart.
- [www.Ucalgary. co/ Transformation/ INTERDIS. Html](http://www.Ucalgary.co/Transformation/INTERDIS.Html).

Interdisciplinary in social sciences: the social service in Iraq as a model

Nabeel Jassim Mohammed¹, Eslam Fawzy Anas²

ABSTRACT

The variety of newly invented sciences which are different methodologically and information revolution and cognitive explosion, and the adoption of many researchers and academics the interdisciplinary study or curriculum in the study, analysis, interpretation, and understanding the social phenomenon and examine its causes, implications and structural imbalance, as well as the adoption of interdisciplinary to reach a social policy or strategy or a proposal and recommendation to limit these repercussions. The current research aims to identify the interdisciplinary approach in general and its difference from the adopted social curricula, and the future of social sciences in the Arab world under interdisciplinary, and finally, to identify some areas of interdisciplinary in the practices of Social Service and Social Specialist. To achieve these goals, the researcher will adopt the historical, comparative, descriptive and analytical approaches, and show some of the practices of the Social Specialist and Social Researcher in dealing with the contemporary phenomenon and the adoption of interdisciplinary, then to reach a forward-looking vision to see in what extent do we benefit from the interdisciplinary in social sciences in general and social service in particular.

Keywords: Interdisciplinary studies; social work; social sciences.

* ¹The University of Anbar, ²Damanhour University. Received on 14/1/2020 and Accepted for Publication on 2/6/2020.